PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(7): 166-188
ISSN:1553-6939

The use of cold weapons in the school environment - an exploratory study of the causes and factors -

Bekkouche Zeyneb[1], Zaimi Mourad[2]

[1]University of Annaba Badji Mokhtar (Algeria), Laboratory of Education - Deviance and crime in society, E-mail: bekkouchezeyneb@gmail.com

[2]University of Annaba Badji Mokhtar (Algeria), Laboratory of Education - Deviance and crime in society, E-mail: Mouradzaimi2013@gmail.com

Received: 06/2024, Published: 07/2024

Abstract

This study addresses the factors that lead to the use of knives in the school environment, mainly the psychological, school and social factors. The current research evolved a central question: What are the factors leading to the use of knives in the school environment? The study also adopted a number of hypotheses, including: psychological factors lead to the use of knives in the school environment, school factors lead to the use of knives in the school environment, social factors lead to the use of knives in the school environment, to verify the validity of these hypotheses, the researcher has set the following objectives: the study aims at revealing some of the factors that lead to the use of knives in the school environment, highlighting the crime of carrying a white weapon among a sample of educated adolescents, In order to achieve these goals, the descriptive approach was used. This study has used an interview, which contains closed, and open questions as well as a questionnaire which is built by the researcher. The questionnaire consisted of 3 main axes (psychological factors, school factors, and social factors) and 15 items. The results have fulfilled the study's hypotheses as: psychological factors lead to the use of knives in the school environment, school factors lead to the use of knives in the school environment, and social factors lead to the use of knives in the school environment.

Keywords: White weapons, school violence, the school environment, psychological factors for the use of white weapons, social factors for the use of white weapons, the schoolboy.

استعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي – دراسة استكشافية للأسباب والعوامل-

بكوش زينب[1]، زعيمي مراد[2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، مخبر التربية -الانحراف والجريمة في المجتمع، البريد الإلكتروني: bekkouchezeyneb@gmail.com

[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، مخبر التربية -الانحراف والجريمة في المجتمع، البريد الإلكتروني: Mouradzaimi2013@gmail.com

الملخص

سنحاول التطرق في هذه الدراسة إلى العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي -استعمال الأسلحة البيضاء نموذجا- في الوسط المدرسي خاصة منها النفسية والمدرسية والاجتماعية؛ حيث انطلق البحث الحالي من تساؤل مركزي مفاده: ما الأسباب والعوامل الحقيقية التي لها دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي؟ وللإجابة على هذا الإشكال اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مستعينة بالمقابلة التي احتوت على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، والاستبانة المبنية من طرف الباحثة، والمتكونة من ثلاثة محاور أساسية (محور العوامل النفسية، و المدرسية، والاجتماعية) موزعة على 15 بنداً، وقد توصل البحث إلى تحقيق فرضيات الدراسة حيث أن: للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.

الكلمات المفاتيح: السلاح الأبيض، العنف المدرسي، الوسط المدرسي، العوامل النفسية لاستعمال السلاح الأبيض، العوامل الاجتماعية لاستعمال السلاح الأبيض، التلميذ المتمدرس.

مقدمة

يُمارَسُ العنف بأشكال مختلفة من مجتمع إلى آخر حسب ما تمليه العادات والتقاليد والقيم والأعراف السائدة في المجتمع، فالأشخاص يتعرضون يوميا لجملة من السلوكيات العنيفة تختلف في شدتها ونوعها، فالعنف قد يبدأ من الأسرة لتتسع دائرته حتى يشمل المحيط المدرسي، حيث يعد هذا الأخير من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا في وقتنا الحالي، والتي شهدت اهتمام الباحثين والمختصين والجهات الرسمية، نظرا لأنه يمثل شكلا من أخطر أشكال العنف، كونه يجمع بين جهتين للعنف: المجتمعي والمؤسساتي؛ فانتشار ظاهرة العنف في المدارس لم يعد يقتصر على ممارسة العنف اللفظي أو الشجارات البسيطة فقط، بل تعدت في حدودها إلى حمل واستعمال الأسلحة البيضاء داخل الحرم المدرسي، وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى العوامل والأسباب الكامنة وراء لجوء التلميذ إلى ممارسة العنف بالسلاح الأبيض داخل المؤسسة التربوية.

1- إشكالية الدراسة

خلق الله الإنسان وزوده بالغرائز والدوافع والانفعالات التي إذا استطاع أن يستثمرها جيدا في حدود أوامر الله ونواهيه، فإنه يستطيع العيش متوافقا ومتكيفا مع نفسه ومع المحيط الذي ينتمي إليه، ولكن إذا ما انساق وراء إشباع غرائزه وحاجاته دون احترام حدود الله وقيم مجتمعه وثقافته فإن ذلك سيقوده إلى الانحراف، والاعتداء على حقوق الآخرين، وكان من رحمة الله – عز وجل – إرسال الرسل والأنبياء وإنزال الكتب السماوية، ووضع القوانين وتشريع الدساتير لتضمن استقامة سلوك الإنسان، وإذا كان الخير موجودا على هذه البسيطة فإن الشر والفتن يترصدانه، باعتباره أحد الشرور التي يقوم بها الإنسان ضد أخيه الإنسان.

حيث يعد العنف ظاهرة عامة بين البشر، يمارسها الأفراد بأساليب مختلفة، ولقد كانت ولا زالت تتواجد عبر كل زمان ومكان دون استثناء لأي ظروف معيشية كانت أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو نفسية، بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة اكتسحت عدة مجالات فأصبح العنف يتواجد على كل الأصعدة والمستويات ويمس كل شرائح المجتمع دون استثناء، فقد عرفنا من الدراسات والأبحاث المتعددة أنواعا من العنف الأسري والعنف السياسي، والعنف في الملاعب، وقد حاول الباحثون تحليل الظاهرة وإيجاد حلول لها كل حسب اتجاهه الفكري والنظري، حيث إن هذه الظاهرة لم تكتف بالظهور في المجالات السابقة الذكر فقط، بل تعدت حتى إلى المؤسسة التربوية، حيث أصبح هناك تواتر بشكل غير طبيعي لجرائم مرتكبوها طلاب وأساتذة داخل حرم المؤسسات التربوية، فلقد وصلت هذه الأخيرة في بلادنا إلى كارثة عظمى، ففي حين يتحدث البعض عن دور المدرسة في التوعية والتحسيس والنهوض بالمنظومة الأخلاقية للمجتمع، نجد الكثير من مدارسنا أصبحت مسارح لجرائم من مختلف الأنواع والمتفاوتة الخطورة.

حيث تشهد المدرسة الجزائرية منذ سنوات مستوى من الانحلال غير المسبوق في تاريخ المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال، حتى أصبح يخيل لنا أن هذه المؤسسات قد تحولت للأسف إلى منابع لإنتاج الفساد، ومعاهد لتخريج المنحرفين، فمن منا لم يسمع عن ظاهرة ترويج المخدرات في الأوساط الطلابية؟، أو ذلك الانتشار الملفت لظاهرة العنف؟ والارتفاع الكبير لمعدلات الجريمة وخاصة ظاهرة حمل السلاح الأبيض وتكوين جماعات أشرار بين فئات المراهقين والقصر، وخاصة لدى فئة المتمدرسين من التلاميذ في الابتدائي والمتوسط والثانوي بشكل محترف، فحسب إحصاء للمكتب الوطني لحماية الطفولة والذي كشف عن أرقام مخيفة لجنوح الأحداث، حيث تم إحصاء 548 متورطا في جريمة حمل السلاح الأبيض خلال سنة واحدة فقط، أما مجموعة الدرك الوطني لولاية قالمة فقد أحصت حوصلة قضايا الضرب والجرح العمدي المتورط فيها أشخاص قصر لسنة (2017-2018-2019) 37 قاصرا كلهم من المتمدرسين، وحوصلة قضايا الضرب والجرح العمدي ضد أشخاص قصر لسنة (2017-2018-2019) 43 قاصرا كلهم من المتمدرسين، كما أن مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لولاية قالمة قام بتعداد

حالات العنف بالمؤسسات التربوية للسنة الدراسية (2019/2018) فوجد أن حالات العنف في المتوسط وصلت إلى 46 حالة من بينها 03 إناث و22 حالة عنف في الثانوي من بينها 07 حالات للإناث، وعلى الرغم من أن الجزائر أصدرت قانونا يمنع العنف المدرسي بكافة أشكاله، وهو قانون 2008 الذي نص على احترام التلاميذ لمدارسهم، ومنع العقاب الجسدي من أي طرف كان بهدف الحفاظ على مصالح كل عضو في المدرسة وعمال التربية على المواطنة وترقية الحس المدني من خلال البرامج المقدمة كبرنامج التربية الخلقية، التربية الإسلامية، والاجتماعية وحقوق الطفل، المرأة ، التسامح، وتنظيم مسابقات ذات صلة بالموضوع، إلا أن ظاهرة العنف المدرسي لم تغب عن المؤسسات التربوية، بل تزداد معدلاتها ارتفاعا سنة بعد سنة، هذا ما يجعلنا نبحث بشكل جدي حول العوامل والأسباب التي تدفع بالتلاميذ إلى ارتكاب العنف داخل مؤسساتهم التربوية ، ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل المركزي التالي: ما الأسباب والعوامل التي تكمن وراء ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي؟

ومنه نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي؟
2- هل للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي؟
3- هل للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي؟

2- فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

توجد عدة عوامل لها دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.

الفرضيات الجزئية

1- للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.
2- للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.
3- للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي .

3-أهمية الدراسة

1- يعد موضوع العنف من أهم الموضوعات المتداولة في الدراسات العلمية الحديثة، حيث تعتبر هذه الظاهرة خطرا يهدد حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، خاصة إذا علمنا أن المجال الحيوي لانتشارها هو المدرسة والمراهق المتمدرس على وجه الخصوص.

2- تتجلى أهميتها أيضا في أنها تسلط الضوء على جرائم لم تكن متوارثة في السنوات الفائتة، بل إن ظهورها وانتشارها السريع يعتبر حديثا، بالإضافة إلى جريمة حمل السلاح الأبيض لدى التلميذ التي تعتبر في حد ذاتها ظاهرة بالغة الخطورة.

4- أهداف الدراسة

1- تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن بعض العوامل المؤدية إلى استعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.
2- تسليط الضوء عن جريمة حمل السلاح الأبيض لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

5- مفهوم العنف

5-1- مفهوم العنف لغة

- يأتي من الفعل عَنَفَ به وعليه، أي أخذه بشدة وقسوة ولامه. (المعجم الوسيط 631/2)
- والعنف في اللغة: هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق.
- والتعنيف هو التفريعُ واللوم. (ابن منظور، 1997، ص162)

- وفي معجم العلوم الاجتماعية يعتبر العنف بأنه: "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما". (أميمة منير جادو، 2005، ص03).

2-5- مفهوم العنف اصطلاحا

1-2-5- المفهوم القانوني للعنف

- يعرف العنف من الناحية القانونية بأنه: "الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص، ويحدث تأثيرا أو ضررا ماديا أو معنويا مخالفا، ويعاقب عليه القانون". (إبراهيم سليمان الرقيب، 2010، ص09).

-ويقصد به أيضا: "القوة التي تتم مباشرتها لإخضاع الفرد أو الجماعة، وإجباره أو إجبارهم على تحقيق غاية معينة أو فعل معين قسرا أو إرغاما". (محمود أبوزيد ،2003، ص 301).

بمعنى أنه تتلاشى أمام هذه القوة أو العنف إرادة الطرف الذي تمارس ضده، مما يثير مسألة مشروعية أو عدم مشروعية ممارسة القوة، أي مسألة اعتراف المجتمع بها، والظروف التي تسمح فيها أبدان الأفراد وحرياتهم بما تنطوي عليه من إكراه فيزيقي أو نفسي، ضربا كان أو حبسا أو إزهاقا للروح الإنسانية، وهو ما يعتبر أقصى مظاهر العنف وأشدها.

2-2-5- المفهوم النفسي (السيكولوجي)للعنف:

- يعرف **باندورا (1986)**، **(banduara)**العنف بأنه: "سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة، أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء شخص أو تحطيم للممتلكات، فهو سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دافعا". (أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة ،2011، ص 17).

حيث إن **"باندورا"** يركز على الجانب السلوكي في العنف، أي المظهر الملموس منه، فلا يمكننا اعتبار سلوك ما بأنه عنيف إلا إذا كان له نتائج ملموسة في الواقع.

- وعرفته منظمة الصحة العالمية على أنه: "الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية (المادية) سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو الحرمان". (إبراهيم سليمان الرقيب، 2010، ص14).

تؤكد منظمة الصحة العالمية هنا على ضرورة وجود الجانب المادي للعنف، والآثار الملموسة له، حيث يختلف توجيهه فيكون إما داخليا أو خارجيا.

- كما يعرفه **(فرويد)** بأنه: "خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية، وبالتالي فهي موجودة في حالة كامنة، والتي تنشأ إذا تم اعتراض نشاط الفرد، لذلك فالعنف هو استجابة طبيعية مثل الاستجابات الطبيعية الأخرى للفرد". (نرمين حسين السطالي ،2018، ص15)

فحسب **"فرويد"** فالعنف يعتبر حالة طبيعية متواجدة عند كل البشر على حد سواء، ولكن استثمار هذه الطاقة الكامنة يختلف من شخص إلى آخر، تخرج هذه الطاقة بشكل شعوري أو لاشعوري إذا تم استفزازها.

3-2-5- المفهوم الاجتماعي (السوسيولوجي) للعنف

- عرفه **(بدوي 1982)** في معجم المصطلحات الاجتماعية على أنه: "الاستخدام بطريقة غير مشروعية أو غير قانونية للقوة، أو القوة التي من شأنها أن تؤثر على إرادة الفرد". (نرمين حسين السطالي ،2018، ص14،15)

- كما يرى علماء الاجتماع ومهنيو الخدمة الاجتماعية بأن العنف هو: "مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة تتعارض مع القوانين والمواثيق"

- كذلك هناك من يعرف العنف بأنه: "ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد، وعادة ما يؤدي ذلك إلى التدمير وإلحاق الأذى والضرر المادي أو غير المادي بالنفس أو بالغير". (غادة ممدوح سيد أمين،2019، ص 22).

3-5- مفهوم العنف المدرسي

- تعرفه **(فاطمة فوزي2001)** بأنه: " تعدي تلميذ –أو عدد من التلاميذ- على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية، مما يدفع المعتدى عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة".
- وأشارت إلى أنها استخدمت لفظ (التعدي) لأن هناك حدودا وضعتها اللوائح والممارسات للنظام التعليمي والأعراف للتعامل داخل المدارس، وأن هذا النظام يتم الخروج عليه في حالات العنف المتعددة، وأنه يمكن اعتبار الشكوى إحدى دلائل وجود العنف، وكذلك تعتبر الاشتباك المظهر الآخر للتعبير عن الاعتداء. (أميمة منير جادو،2005، ص 06).
- ويعرف **(فتحي عبد الواحد أمين)** بأنه: "كل فعل أو قول أو سلوك يصدر من الطالب أثناء تواجده بالمدرسة خلال اليوم الدراسي تجاه زملائه، أو المدرسين أو العاملين في المدرسة، ويترتب عليه إهانة أو تجريح للآخرين، أو تهديد لحياتهم، أو إتلاف للأثاث، أو تعطيل الحصص الدراسية". (كمال بوطورة،2017، ص ص126،125).
- أما **(حسين طه)** فيعرف العنف المدرسي على أنه: "نمط من أنماط العنف ينحدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب أو مدرس يتسبب في إحداث أضرار مادية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا النمط من العنف الهجوم، والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين الطلاب، والتهديد والمطاردة، والمشاغبة، والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين، أو تخريب ممتلكات المدرسة". (حسين طه ،2006، ص262)
- كما يشير **(ميلرmiller)** إلى أن: "العنف المدرسي يشمل السلوكات التي تتمثل في العنف الجسدي والإيذاء النفسي والتهديدات والترهيب، وإحداث الفوضى في الفصول الدراسية". (T. miller, 2008, p 25))
- أما **(الان بووي alain bauer)** فيعرف العنف المدرسي على أنه: "سلوك أو تصرف يصدر من التلميذ داخل المدرسة، سواء كان هذا السلوك جسميا أم رمزيا يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة". (alain bauer ,2010,p09)

وبعد عرض هذه التعريفات يمكن أن نستنتج أن أغلبها تتفق على أن العنف المدرسي هو سلوك غير مقبول اجتماعيا، ومظهر سلبي بارز يقوم به التلميذ قصد إلحاق الأذى والضرر بأحد الفاعلين داخل المدرسة، سواء كان تلميذا أم مدرسا أم أحد العمال التربويين، يستخدم فيه أساليب مختلفة، ويعبر عنه بصور ومظاهر متعددة، فقد يكون على شكل لفظي أو بدني، وقد يكون صريحا أو ضمنيا، بحيث يترك أثارا سيئة على التلاميذ وهم في طور النمو.

5-4- التعاريف الاجرائية للدراسة

5-4-1- العنف المدرسي: هو جملة السلوكات والأفعال التي يقوم بها التلميذ داخل حرم المؤسسة التربوية، والتي تعود عليه وعلى غيره بالسوء والإيذاء كالسب والشتم والتخريب والضرب واستعمال الأسلحة البيضاء...

5-4-2- السلاح الأبيض: هو كل أداة صلبة من الحديد أو الخشب أو أي مادة أخرى يستعملها التلميذ لإلحاق الأذى بزملائه داخل الثانوية.

6- العوامل المؤدية إلى ظهور العنف المدرسي

6-1-العوامل الفردية

"وهي العوامل التي ترتبط بالشخص العنيف، وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه، والتي تدفعه إلى العنف". (طه عبد العظيم حسين،2007، ص265).

أي أن السلوك العنيف لدى التلاميذ قد يكون راجعا إلى البناء النفسي والانفعالي والخصائص الشخصية لديه، ومن بين هذه الخصائص الاندفاعية والخوف؛ فالتلاميذ المندفعون يكون لديهم استعداد للسلوك العدواني والعنيف عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة.

- يؤكد **(دهلبارغ Dahlberg1998):** "أن الشباب ذوي العدوانية المرتفعة عندما يواجهون باستجابات عدوانية من الآخرين تكون لديهم صعوبة في الوصول إلى الحلول الملائمة وغير العدوانية للمشكلة، وبالتالي فهم يعتقدون أن السلوك العدواني

والعنيف يزيد من تقدير الذات لديهم، ويحسّن من صورة الذات، ومن ثم يمارسون العنف ضد الآخرين". (المرجع نفسه،2007، ص ص265،267).

أي أن التلاميذ والمراهقين الذين يعانون من نقص في المهارات المعرفية يكون لديهم صعوبة في تفسير المواقف الاجتماعية، ومن ثم فإنهم عندما يواجهون هذه المواقف يتخذون بسرعة قرارات غير عقلانية وعنيفة، كما أنهم يدركون سلوك الآخرين بوصفه تهديدا لهم وعدائيا نحوهم.

- "أضف إلى هذه العوامل عامل الخبرات الصدمية في الطفولة، فالعدوان المبكر في الطفولة وإساءة معاملة الطفل وإهماله تدفع به إلى العنف في مرحلة المراهقة، كما أن مشاهدة الطفل لمشاهد عنيفة سواء حقيقية أم تمثيلية يكسبه سلوكا عدوانيا وعنيفا في المستقبل". (المرجع نفسه،2007، ص266)

أي أن العنف لا شك أنه يولد العنف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ربما على مصدر العنف أو توجيه العنف إلى الحلقة الأضعف في المدرسة أو المحيط، أو إلى الشخص الموازي لمصدر العنف كالمدرس أو مسؤول المدرسة.

- "وهناك عامل آخر يرتبط بالعنف وهو وجود اعتقادات واتجاهات خاطئة لدى الطلاب، فعندما يكون الطلاب مندمجين في أحداث عنيفة ويُطْلَبُ منهم تفسير لهذا السلوك العنيف، فإن العديد منهم يبرر سلوكه العنيف بأنه يمثل نسق القيم الشخصية لديه، والتي تستوجب منه الثأر والانتقام من الأفراد الذين يسلكون ضده بطريقة عنيفة وعدوانية أيضا". (المرجع نفسه،2007، ص268).

أي أن الاعتقادات الخاطئة التي توجد لدى بعض التلاميذ والتي تدعم وتؤيد العنف لديهم، وكذلك التحيزات الإغرائية الخاطئة تعد من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى العنف.

6-2-العوامل الأسرية

تلعب الأسرة دورا هاما في تشكيل السلوك السوي والسلوك غير السوي للطفل، ويعتبر السياق الأسري أحد العوامل الهامة التي قد تسهم في ظهور العنف داخل المدرسة، فالتلميذ حين يأتي إلى المدرسة ولديه الكثير من المشكلات الأسرية قد يجد في المدرسة متنفسا، وقد ينقل العنف من داخل الأسرة إلى المدرسة، فهناك العديد من العوامل الأسرية التي تسهم في حدوث العنف المدرسي، وتتمثل في:

-**التفكك الأسري:** "حيث إن انحراف الأبناء - بما في ذلك ممارسة سلوك العنف - يعود في جزء كبير منه إلى غياب دور أحد الوالدين، إما الأب أو الأم، ويكون هذا الغياب بسبب العمل خارج المنزل لكليهما، أو بسبب الطلاق أو الوفاة". (طارق عبد الرؤوف محمد عامر،2019، ص45).

-**المشكلات الأسرية:** "كالبطالة طويلة المدى، الإدمان بالنسبة لأحد الوالدين كتعاطي الكحول أو المخدرات، بالإضافة إلى حجم الأسرة وبنائها ومسكنها ومكانتها داخل المجتمع، كل هذا له علاقة باندماج الطفل في العنف المدرسي، فالأسرة الكبيرة في حجمها، المتواجدة في أحياء مهمشة وفقيرة لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها، على عكس الأسر صغيرة الحجم، فكل هذه المشكلات تولد اضطرابات سلوكية وانحرافات كالعنف الذي قد يحمله الطفل من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية". (طه عبد العظيم حسين،2007، ص271).

-**اتجاهات الآباء في التنشئة الاجتماعية:** "تسهم اتجاهات الآباء التي تتسم بالتساهل والتسامح مع العنف الصادر عن الأطفال في تشجيعهم على ممارسة العنف في المدرسة، فتساهل الآباء مع أبنائهم أثناء ممارسة سلوك عنيف يعطي الأطفال مؤشرا بأن ذلك السلوك أمر مقبول، ولا يعاقب عليه، فهم بهذا يعززون السلوكات العنيفة، وبالمقابل يفشلون في تعزيز السلوكات الإيجابية". (محمد توفيق سلام،2012، ص62).

بالإضافة إلى أساليب التربية التي يعتمدها الآباء في تربية أبنائهم، فنجد مثلا أسلوب العقاب الجسدي أو النفسي، فالآباء الذين يعتمدون هذا الأسلوب في التربية يدفعون بأبنائهم بطريقة غير مباشرة إلى إحداث استجابات عدوانية تجاه المواقف التي يتعرضون لها.

وخلاصة القول إن الظروف الأسرية المؤلمة من طلاق وخصومات وشجارات بين الوالدين والإهمال قد تؤدي إلى ارتفاع مستوى القلق عند الأطفال، ومن ثم شعورهم بالإحباط، وقد يدفعه هذا الشعور السيئ إلى ممارسة العنف في الوسط المدرسي والعكس صحيح.

6-3-العوامل المدرسية

إذا كانت الأسرة دون شك هي المكان الأول الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل وغرس السلوكات إما الإيجابية أو السلبية فيه، فإن المدرسة أيضا تسهم بدور فعال في تنشئة الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا، ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي تساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان في داخل المدرسة، ومن تلك العوامل التي تسهم في حدوث العنف داخل البيئة المدرسية:

-**السياسات التربوية والطرق التعليمية المتبعة في المدرسة:** "والمقصود بها نظام المدرسة القاهر المتعلق بالتوقيت أو البرنامج، أو بنظم الأدوات والوسائل المستعملة، أما الطرق التعليمية فتترجم بعلاقة المعلم مع التلاميذ، فنجد أن المعلم يقدس مكانته وأوامره، فهي منزلة غير قابلة للنقاش دون الأخذ بعين الاعتبار حاجات التلاميذ وأوضاعهم والفروقات الفردية بينهم، بالإضافة إلى أسلوب العقاب من أجل العقاب لا من أجل إصلاح التلميذ، كل هذا من شأنه أن يولد العنف لدى التلاميذ". (طه عبد العظيم حسين،2007، ص283)

أي أن المناهج الدراسية وطرق تعليمها لا تناسب ومستوى قدرات التلاميذ وميولهم، فهي لا تراعي الفروقات الفردية بينهم، هذا كله يجعلهم يشعرون بالإحباط والملل من المدرسة، ومن ثم فهم قد يتجنبونها أو يتجهون إلى ممارسة العنف داخلها.

-**الرسوب الدراسي:** "فمعظم المدرسين والباحثين في مجال التربية يعزون العنف المدرسي إلى فشل التلميذ في دراسته، حيث إن رسوب التلاميذ وتوبيخهم أمام زملائهم بكلام جارح وعدائي يولد لديهم نزعة عدوانية تجعلهم يمارسون العنف على زملائهم، أو على أحد العاملين في البيئة المدرسية". (علي عبد القادر الغزالة،2007، ص44)

إن رسوب التلميذ المتكرر أو تأخره الدراسي يجعله يشعر بالعجز والكراهية للمدرسة، هذه المشاعر تتجه إما نحو كره المدرسة والانسحاب منها، أو إلى ممارسة العنف داخل محيطها.

وقد يكون العنف بين التلاميذ داخل المدرسة بسبب الفروق والاختلافات الثقافية والعرقية والدينية وغيرها، حيث إن هؤلاء المتعصبين يتسمون بعدم الاتزان الانفعالي، ويشعرون بعدم الأمن، كما أنهم يعانون القلق والتوتر والإحباط في حياتهم مما يؤدي ذلك بهم إلى البحث عن شخص يحمّلونه مسؤولية فشلهم وإحباطهم، ويوجهون له عدوانهم، فالتلميذ المتعصب لقومية أو عرق معين غالبا ما يميل إلى أن يكون أكثر عدوانية وهجوما على التلاميذ الآخرين من ذوي القوميات أو الأعراف أو الديانات المختلفة التي لا ينتمي إليها، ولا يرغبها، مقارنة بالتلميذ المتسامح الذي يتقبل حقيقة التنوع والاختلاف بين الأفراد.

6-4- العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام

"لا حاجة لتأكيد دور الإعلام في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى التلاميذ، فالبرامج الإعلامية وخاصة التلفزيون لها تأثير كبير من حيث إنها تقدم لهم عينة من السلوكات السلبية، مثل ما يرد في بعض المسرحيات من انحراف السلوك، هذا بالإضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامي عن طريق القنوات الفضائية وشبكات الانترنت، وما تحمله برامج هذا البث من مثيرات لها أثر كبير في نفوس الشباب وسلوكاتهم". (محمد السيد حسونة وآخرون،2011، ص19).

حيث إن وسائل الإعلام المختلفة (البرامج التلفزيونية، الأفلام وألعاب الفيديو العنيفة وغيرها) تؤثر بطريقة أو بأخرى على السلوك العنيف لدى الأطفال والمراهقين، إذ إن العديد من الأفلام والعروض التلفزيونية وألعاب الفيديو العنيفة تعرض

مشاهد عن القتل ومشاهد التعذيب والتشويه، ونزع الأحشاء والأجساد الممزقة، فالأطفال والمراهقون يميلون إلى التوحد مع النماذج العنيفة والعدوانية التي تقدمها أجهزة الإعلام، وهذا يعني أن الأطفال على استعداد للاندماج في العنف نتيجة لمشاهدة برامج العنف عبر وسائل الإعلام، حيث إن مقدار العنف الذي تعرضه هذه الوسائل يكون أكثر مما يحدث في الحياة الحقيقية، وهذا العنف قد يؤدي بالأطفال والمراهقين إلى الاعتقاد أن العنف وسيلة فعالة وهامة لحل المشكلات التي تعترض حياتهم.

7- أشكال العنف المدرسي

يتخذ العنف في المدرسة أشكالا ومظاهر متعددة، ويأتي هذا التنوع نتيجة لطبيعة العنف المعقدة والشكل الذي يتخذه، والكيفية التي يطبق بها، ودرجة الخطورة التي يصل إليها، والجهة المقصودة، والهدف منه، وهو ذو مستويات مختلفة، ومن أهم أشكاله:

7-1-العنف اللفظي

-ويعرفه **(بوطالب محمد نجيب)**: "بأنه سلوك لفظي منطوق أو مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة أخرى، أو هيئة مقابلة حاضرة أو غائبة، أو يكون ذلك عند حصول ضرر مادي أو معنوي، أو عند حصول مواجهة أو تنافس أو صراع أو اعتداء". (بوطالب محمد نجيب، 2004، ص20).

وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية، مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء.

7-2-العنف الجسدي

وتعرفه **(مي سليم عبد الحميد طاهر)**: "بأنه الإيذاء الذي يقع على الضحية، هذا العنف بغض النظر عن العوامل المؤدية إليه، وهو من أكثر أشكال العنف وضوحا، ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل، أو أي أداة أخرى مثل العصا، السكين، الحجارة...الخ، ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب أو الركل أو العض أو الصفع، الدفع، اللكم، الحرق، شد الشعر، وهذا النوع من العنف يعتبر ظاهرة متفشية في مختلف المجتمعات على مختلف انتماءاتها العرقية وأوساطها الاجتماعية". (مي سليم عبد الحميد طاهر، 2006، ص29)

ويستخدم هذا النوع من السلوك العنيف قوة الجسد كاللجوء إلى اليدين أو الرجلين، الأصابع أو الرأس، وقد يحدث العنف الجسدي دون مقدمات لفظية، أو يحدث كمرحلة ثانية، حيث تعدى الفرد مرحلة الكلام القبيح والسخرية وغيرها ليصل إلى مرحلة إلحاق الأذى عن طريق الجسد، وقد يتعدى هذا الأذى حدوده ليصل حتى إلى القتل.

7-3-العنف ضد الممتلكات

وهو عنف يهدف إلى إلحاق الضرر (من حرق، سرقة، إتلاف...الخ) لأشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات. (أبو سمرة محمد، 2009، ص35)

كأن يقوم التلميذ مثلا بإتلاف أدوات المؤسسة كالطاولات والكراسي والسبورات. إلخ.

العنف النفسي

هو كل فعل أو سلوك مؤذٍ نفسيا للضحية ولعواطفه، دون أن يترتب عليه آثار جسدية، ويكون عن طريق التحقير، القذف، الإهمال، عدم تقدير الذات، التحيز، النعت والإحراج، الاتهام بالسوء والألفاظ البذيئة والعبارات النابذة. (كمال بوطورة، 2017، ص 169)

8- آثار العنف المدرسي

لقد أوضحت الكثير من الدراسات أن العنف المدرسي له آثار ضارة على الطلاب الضحايا؛ إذ إنهم يعانون من مشكلات في التوافق، وانخفاض تقدير الذات، وتسيطر عليهم الأفكار الانتحارية، وتجنب المدرسة، فضلا عن نقص العلاقات الاجتماعية، والنبذ ونقص الأصدقاء، وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والأنشطة المدرسية، إلى جانب الشعور بالوحدة النفسية

والاكتئاب والقلق العام، والقلق الاجتماعي، وانخفاض الاستحقاق العام والاجتماعي وانخفاض التحصيل الأكاديمي، كما أوضحت بعض الدراسات أن ضحايا العنف المدرسي يعانون كثيرا من الأعراض السيكوسوماتية مثل الصداع ، ألم في البطن وغيرها، ويعاني هؤلاء الضحايا أيضا من الشعور بالخوف وعدم الأمان، وعدم الهدوء والاستقرار النفسي والانعزال عن الآخرين، وعدم الرضا عن الحياة المدرسية، والتسرب المدرسي بشكل دائم أو متقطع، وعدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه والقيام بسلوكات غير ملائمة اجتماعيا.(طه عبد العظيم حسين، 2007، ص297)

9- السلاح الأبيض كنموذج للعنف المدرسي

9-1- مفهومه: السلاح الأبيض مصطلح يطلق على طيف من الأسلحة الفردية اليدوية غير النارية التي تستخدم للهجوم والدفاع، وأحيانا تكون أداة للقتل، ولا يعني الإشارة لها باللون، أنها محددة بلون معين، ولكن كلمة بيضاء تشير إلى نوعها، فهي مشتقة من لون الأسلحة القاطعة، فهي تشمل كل أداة قاطعة أو ثاقبة أو مهشّمة أو راضّة، ولا تدخل فيها الأسلحة النارية، والتي تستخدم في الطعن أو القطع أو الجرح، كما أنها تعتبر أدوات صنعت لاستعمال غير مؤذٍ، فقد يكون استعمالها طبيعيا في حياتنا اليومية، ولكن هناك أشخاص يغيرون مجرى استعمالها لتصبح أدوات ضارة ومهددة لحياة الأفراد، لذا فهي ممنوعة بشكل دولي حملها في العديد من المرافق العامة كالمطارات والملاعب والمدارس والمستشفيات والشوارع عموما. (غادة بنت عبد الرحمن طريف، 2013، ص07)

9-2- أنواع الأسلحة البيضاء

السكاكين، الخناجر، المناجل، السيوف، القواطع(الشفرات)، الأقواس والأسهم، العصا، السواطير، الملكمة الحديدية، عصا الصدمات والصواعق الكهربائية، المقص، الحجر، الزجاج.

9-3- العوامل المؤدية بالتلميذ إلى استعمال السلاح الأبيض داخل المدرسة

- **الجنس**

"ويفيد الشباب الذكور بأن مشاركتهم في الاعتداء والانحراف أكبر من الإناث، وهم معرضون أكثر لخطر حمل السلاح وتعرضهم للعنف المتصل بالسلاح الأبيض، ومن الأمثلة على ذلك نجد تحديدا العنف المتعلق بالسلاح الأبيض في انكلترا 90 % من المتواجدين في المستشفى كانوا نتيجة للاعتداءات بالسلاح الأبيض بين الذكور، وفي اسكتلندا الرجال الذين أعمارهم بين 15-34 سنة يكونوا معرضين لأن يصبحوا ضحايا جرائم القتل ذات الصلة بالسلاح الأبيض". (Montail Sosa J, 1985, p 77)

- **العمر**

"تشير الدراسات التي أجريت في تركيا والمملكة المتحدة أن حمل السكين هو الأكثر انتشارا بين المراهقين الأكبر سنا؛ حيث إن في تركيا ازداد انتشار حمل السلاح الأبيض بين الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة، والذي يتزايد مع التقدم في الصف المدرسي، في حين انخفض انتشار حمل السلاح الأبيض بين طلاب الجامعات، كلما ازدادت سنوات الجامعة، وفي إنكلترا كان متوسط سن الدخول إلى المستشفى بسبب اعتداء مرتبط بالسلاح الأبيض بين عامي 1997 و2005 هو 27 عاما، ومع ذلك زادت حالات الدخول إلى المستشفيات بسبب الاعتداءات بالسلاح الأبيض بين الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة بنسبة 63% بين عامي 2003 و2007، كما وجدت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية أن خطر أن يصبح المرء ضحية لاستخدام السلاح الأبيض ارتفع فجأة في سن 14 سنة". (Simonin.C,1982, p 84)

- **الخصائص العقلية والسلوكية**

"وجدت دراسة أجريت في نيوزيلندا أن الأطفال الذين أظهروا سلوكاً غير منضبط في سن الثالثة بما في ذلك التهيج والاندفاع كانوا أكثر عرضة للإدانة بارتكاب جريمة عنف، بما فيها جرائم حيازة واستخدام السلاح الأبيض في سن 21 سنة، وبالمثل وجدت السويد وجود صلة قوية بين السلوك العدواني في سن 10 و13 سنة والنشاط الإجرامي، كما ارتبط انخفاض احترام الذات في

مرحلة المراهقة مع العدوان حتى سن 26 سنة، وفي الولايات المتحدة ارتبط الاكتئاب والتفكير الانتحاري ومشاعر اليأس حول المستقبل، وانخفاض الرضا عن الحياة بحمل السلاح الأبيض بين الشباب".(Montail Sosa J, 1985, p 78)

فالشباب الذين عانوا من العنف في مرحلة الطفولة هم أكثر عرضة للتورط في مزيد من العنف في مرحلة المراهقة والبلوغ، وأن الأطفال الذين يتلقون رعاية غير كافية أو مسيئة أو مهملة لديهم فرص أقل لتعلم أشكال متطورة (غير عنيفة) من التأقلم، وحساسية أكبر تجاه التهديدات المتصورة (مثل أن يصبحوا أكثر إثارة) ولديهم فرص أقل لتطوير الكفاءات اللازمة للتعامل بفعالية مع تحديات الحياة (مثل المفاهيم الإيجابية الذاتية، والعلاقات الإيجابية بين الأقران، ومهارات حل المشاكل)، كما أن التعرض لأشكال أخرى من العنف ومشاهدة هذه الأشكال والخوف منها يمكن أن يزيد من خطر حمل السلاح الأبيض.

- **بنية الأسرة**

"ويمكن أن يؤثر الهيكل الأسري على خطر تعرض الشباب للعنف، وتبين أن الشباب الذين يعيشون في أسر وحيدة الوالد أو في أسر كبيرة (تضم العديد من الأشقاء) أو الذين لديهم أمهات مراهقات أكثر عرضة للتورط في العنف خلال فترة المراهقة، وتشير الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الشباب الذين يعيشون في أسر وحيدة الوالد هم أيضاً أكثر عرضة لحمل السلاح الأبيض". (Casas sanchez.J.D, Rodriguez Albarran. M.S, 2000, p 725)

- **العلاقات مع الأصدقاء**

"زاد الشباب الذين يرتبطون بأقرانهم الجانحين من مخاطر العنف وحمل الأسلحة البيضاء، ووجدت الدراسة الدولية الثانية حول الجنوح في التقرير الذاتي أن 18٪ من المراهقين الذين لديهم أصدقاء جانحون قد ارتكبوا الاعتداء في العام الماضي مقارنة مع 2٪ من أولئك الذين ليس لديهم أصدقاء جانحون، وفي ألمانيا تبين أن وجود أصدقاء جانحين هو أقوى منبئ بالسلوك العنيف لدى المراهقين، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ارتبط حمل الأسلحة البيضاء بأصدقاء يشاركون في أنشطة تشمل الإضرار المتعمد بالممتلكات والقتال وحمل الأسلحة البيضاء، واستخدام الأسلحة البيضاء".(Simonin.C,1982, p 89)

فالشباب الذين ينتمون إلى أعضاء العصابات هم أكثر عرضة للتورط في العنف وحمل الأسلحة البيضاء.

- **البيئة المدرسية**

"ويمكن لبيئة المدارس التي يلتحق بها الأطفال أن تؤثر على سلوكهم وخطر مشاركتهم في العنف بين الشباب، ويمكن أن يكون الأطفال الذين يعانون من تصورات سلبية للمناخ المدرسي (مثل سلوك الطلاب وتحكم المعلمين) والتعلق الأقل بالمدارس أكثر عرضة لخطر التعرض للعنف واستخدام الأسلحة، وفي الولايات المتحدة ارتبط وجود تصور سلبي للسياسة المدرسية بحمل سكين إلى المدرسة، في حين أن الشباب الذين يحملون سلاحاً في سويسرا والذين استخدموا سلاحهم في معركة كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن ضعف التعلق بالمدرسة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ارتبط عدم التنظيم الاجتماعي على مستوى المدارس بما في ذلك ارتفاع نسب الطلاب ومعدلات التوقف عن الدراسة بالجنوح، ووجدت إحدى الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية أن الطلاب الذين رأوا طلابا آخرين يحملون السكاكين في المدرسة كانوا أكثر خوفا من التعرض للطعن في المدرسة، ومع ذلك فإن أولئك الذين اعتقدوا أنه من السهل حمل سكين إلى المدرسة لم يكونوا أكثر عرضة للخوف من التعرض للطعن في المدرسة".(Casas sanchez.J.D, Rodriguez Albarran. M.S, 2000, p 725).

10- الدراسات السابقة

10-1- الدراسات الأجنبية

- **دراسة (ميلر 1995):** هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف لدى المراهقين، ولقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 206 من المراهقين ذكورا وإناثا تتراوح أعمارهم بين 16 و17 سنة، وقد تبين أن هناك مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى سلوك العنف مثل تناول الكحوليات، والعقاقير، والمنشطات الجنسية، والمخدرات.

– **دراسة (هول 1997):** هدفت إلى التعرف على أسباب العنف لدى المراهقين في المدارس الحكومية، حيث أجريت الدراسة على 50 من المراهقين الذكو يتراوح سنهم بين 15 و19 سنة، حيث كان يعاني هؤلاء من انخفاض دخل الأسرة، انخفاض مستوى الدخل، انخفاض نسبة الذكاء، كما كانوا يعانون من الإساءة الجسمية والجنسية، وخلصت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى سلوك العنف لدى هؤلاء المراهقين الذكور، وهذه العوامل تعود إلى الجانب البيولوجي والجانب البيئي.

– **دراسة (كريستين 1997):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار سلوك العنف لدى المراهقين من الذكور والإناث، حيث تكونت عينة الدراسة من 16 طالبا وطالبة من كل دولة البالغ عددها 24 دولة، وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم مظاهر سلوك العنف هي: الاعتداء الجسدي، السرقة، تدمير ممتلكات المدرسة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر المراهقين يؤدي إلى سلوك العنف. (أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، 2011، ص 52).

10-2- الدراسات العربية

– **دراسة (الحسيمي 1998):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سلوك العنف لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية داخل الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من 1224 طالبا، منهم 204 ذكور و204 إناث و816 من الآباء، واستخدم الباحث مقياس سلوك العنف، وخلصت الدراسة إلى أن هناك عددا من العوامل الأسرية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى سلوك العنف.

– **دراسة (حسيني 1999):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة العنف بين الطلاب في المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث لتحقيق هذا الغرض المقابلة المفتوحة، وبلغت عينة الدراسة 120 معلما ومعلمة من المدارس الثانوية بمحافظة القيلوبية والقاهرة، وتوصلت الدراسة إلى أن طبيعة مرحلة المراهقة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية قد تكون من العوامل الأساسية لتفشي ظاهرة العنف بين الشباب.

– **دراسة وزارة التربية والتعليم في الأردن:** حيث كشفت الدراسة التي قامت بها " وزارة التربية والتعليم في الأردن" عن مدى انتشار سلوك العنف في المدارس الحكومية، وشملت الدراسة 231 مدرسة، ضمت 115514 طالبا وطالبة، وخلصت الدراسة إلى شيوع ممارسات العنف فيها، حيث بلغت نسبته 38%، وأكدت الدراسة أن نسبة شيوع ممارسات العنف تتزايد بتزايد المستوى الصفي لتصل أوجها في المرحلة الثانوية، وعزت ذلك إلى تأثير مرحلة المراهقة التي يمر بها الطلاب. (المرجع نفسه، ص 53).

10-3- الدراسات المحلية

– **دراسة (ريم بوزيد وسعاد حمداني 2017):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة عوامل العنف المدرسي بولاية الوادي، وخاصة العوامل الاجتماعية المتعلقة بالتلميذ العنيف، حيث قامت الباحثتان باتباع المنهج الوصفي في دراسة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى أداة الاستبانة حيث تضمن 36 سؤالا تم تطبيقه على عينة من الأساتذة تكونت من 100 أستاذ وأستاذة، وخلصت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة بين كل من العوامل الاجتماعية والأسرية والمدرسية وعنف التلميذ ضد الأستاذ، كما نفت وجود علاقة بين العوامل الاقتصادية وعنف التلميذ ضد الأستاذ.(ريم بوزيد، سعاد حمداني، 2017، ص 03)

– **دراسة (يحي باشا محمد 2018):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى التلاميذ واستراتيجيات مواجهتها من وجهة نظر الطاقم التربوي، وقد تكونت عينة الدراسة من 421 عضوا قاموا بالإجابة على أسئلة استبانة مظاهر العنف وأسبابه واستراتيجيات مواجهته، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن العنف المدرسي الأكثر انتشارا هو العنف نحو الممتلكات(ممتلكات المؤسسة) حيث احتل الترتيب الأول، ثم يليه مجال العنف ضد الآخرين، وفي الأخير مجال العنف نحو الذات، ويعود هذا العنف إلى عدة أسباب أهمها: الأسباب الأسرية في الترتيب الأول، ثم مجال أسباب جماعة الرفاق، ثم أسباب مجال وسائل الإعلام، وأخيرا مجال أسباب البيئة المدرسية.

- **التعقيب على الدراسات السابقة**

يعد عرض الدراسات السابقة في أي دراسة علمية خطوة ضرورية للبحث، وذلك من خلال الاستفادة منها، حيث يمكننا التعقيب عليها من خلال بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في الأهداف والأدوات والعينة والنتائج لمعرفة ما يمكن أن تتميز به الدراسة الحالية علميا ونظريا.

من ناحية الأهداف: هدفت كل من دراسة "ميلر 1995" و"هول 1997" و"الحسيني 1999" و"ريم بوزيد وسعاد حمداني 2017" وكذلك دراسة "يحي باشا محمد 2018" إلى التعرف على جملة الأسباب والعوامل المؤدية إلى ممارسة العنف لدى المراهق المتمدرس، وهذا ما اتفق مع الدراسة الحالية حول العوامل المؤدية إلى استعمال السلاح الأبيض، والذي يعد مظهرا من مظاهر العنف المدرسي.

أما بالنسبة لدراسة "كريستين 1997" و"الحسيمي 1998" ودراسة " وزارة التربية والتعليم في الأردن" والتي كانت تهدف إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة أو سلوك العنف في المدارس في ظل عدة متغيرات كالنفسية والاجتماعية والأسرية.

من ناحية العينة: لقد اعتمدت كل الدراسات السابقة على نفس خصائص العينة تقريبا وهي المراهق المتمدرس، مع وجود اختلاف واضح في حجم العينة من دراسة إلى أخرى، وهذا ما اتفق أيضا مع عينة هذه الدراسة حيث اعتمدت على عينة من التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

من ناحية الأدوات: لقد اعتمدت دراسة كل من "ريم بوزيد وسعاد حمداني 2017" ودراسة " يحي باشا محمد 2018" على أداة الاستبانة، وهذا ما اتفق مع الدراسة الحالية؛ حيث استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، أما فيما يخص باقي الدراسات فقد تباينت أدواتها حول المقابلة ومقاييس العنف.

من ناحية المنهج: لقد اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة من ناحية المنهج، حيث إن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي.

من ناحية متغيرات الدراسة: لقد تطرقت معظم الدراسات إلى المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية كأسباب أو عوامل تؤدي إلى ظهور العنف المدرسي، وهذا ما اتفق مع هذه الدراسة؛ حيث اعتمدت على العوامل النفسية والمدرسية والاجتماعية كمتغيرات للدراسة.

من ناحية النتائج: لقد أكدت جل الدراسات السابقة وجود علاقة بين العوامل الاجتماعية والنفسية والأسرية والاقتصادية، وظاهرة العنف المدرسي، وهذا ما اتفق مع نتائج الدراسة الحالية.

أكدت جملة الدراسات التي تم عرضها على وجود عدة أسباب وعوامل تؤدي إلى ممارسة سلوكات العنف المدرسي مثل: العوامل النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الأسرية، كما أكدت أيضا على انتشار ظاهرة العنف لدى فئة المراهقين أكثر من الفئات الأخرى، وخاصة في المرحلة الثانوية.

11- النظريات المفسرة للعنف

11-1- النظرية البيولوجية

"هي التي تركز على بعض العوامل البيولوجية في الكائن الحي مثل: الصبغيات والجينات والهرمونات، والجهاز العصبي، والغدد الصماء، والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ التي قد تكون مثيرة للعنف، وقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين العنف من جهة واضطراب الجهاز الغدي والكرموزومي، ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى". (أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، 2011، ص 27).

كما اتضح أن العنف عند الذكور له مكون بيولوجي مرتبط أساسا بهرمون جنس الذكورة، فمن الملاحظ أن الذكور بشكل عام يميلون للعنف أكثر من الإناث، وذلك بسبب الدور الهام الذي يلعبه هرمون الذكورة، ويتضح أن الفرد الذي يقل عنده هرمون الذكورة عادة ما يميل إلى الهدوء، ويقل عنده سلوك العنف.

11-2- النظرية التحليلية

"إن نظرية التحليل النفسي تهتم بجذور سلوك العنف على خلاف ما قدمه النموذج البيولوجي، فقد استخدم **"فرويد"** غريزة الموت في تفسيره للنزعة العدوانية للإنسان، فالسلوك العدواني تدمير للذات، فالشخص يقاتل الآخرين وينزع إلى التدمير، لأن رغبته في الموت قد أعاقتها قوى غرائز الحياة، كما يرى أن السلوك العدواني سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية التي تنشأ داخل الفرد، كما يرى أن السلوك العدواني هو الدافع الأساسي والمحرك الرئيسي للإنسان مثلها مثل بقية الدوافع الفيسيولوجية الأخرى كالأكل والشرب". (المرجع نفسه، 2011، ص ص 28-29).

فالعدوان كما يعتقد **"فرويد"** سلوك غريزي يهدف إلى تصريف الطاقة العدائية الموجودة داخل الإنسان والتي يجب إشباعها تماما كالطاقة الجنسية التي تلح في الإشباع ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب أو الإيذاء، أو إذا اعتدى على ذاته بالتحقير والإهانة والإيذاء أو الانتحار، فيخفض توتره النفسي ويعود إلى اتزانه الداخلي، ولكون العدوان طاقة لاشعورية داخل الإنسان، فلابد من التعبير عنه سلوكيا، وليتم ذلك فلابد من إثارة خارجية تستحث الطاقة العدوانية الغريزية على التعبير عن نفسها، وقد يكون العدوان مباشرا أي سلوكا موجها نحو مصدر تهديد أو عدوانا بديلا، أي سلوكا موجها نحو مصادر بديلة، وإما أن يكون خياليا وذلك من خلال مشاهد في أفلام العنف والجريمة، والتوحد مع شخصيات المعتدين.

11-3- النظرية السلوكية

تفسر النظرية السلوكية العنف من منظور السبب والنتيجة؛ فهي ترى أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد، وأن شخصية الفرد تتشكل من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة، وأن التعلم يشكل جوهر هذه العملية النمائية، حيث يركز **"واطسن"** رائد المدرسة السلوكية على دراسة البيئة باعتبارها ذات أثر فعال في تشكيل السلوك متجاهلا العوامل الوراثية ودورها في تشكيل ونمو شخصية وسلوك الفرد. (طه عبد العظيم حسين، 2008، ص 305).

حيث ترى هذه النظرية أن الظروف المادية والاجتماعية داخل البيئة تؤثر في تحديد السلوك العنيف، وأن تأثير البيئة يمتد إلى السلوك الداخلي (التفكير والمشاعر) وأيضا إلى السلوك الخارجي، فهي تهتم بتأثير البيئة على سلوك الفرد، أي البيئة هي التي تسهم في تشكيل السلوك العنيف.

11-4- النظرية التكاملية :(المفسرة للدراسة)

تعتبر النظرية التكاملية من أحدث النظريات التي درست السلوك الانساني، فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه، وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاثف التخصصات المختلفة، وذلك بالاستفادة من نتائجها، وبالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة " الفهم النفسي المتكامل " لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية، نظرا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم تغط بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلب نفسي واجتماعي ومنهجي للوصول إلى الفهم. (مصطفى مباركة، قريشي عبد الكريم، 2018، ص 446)

بناء على ما سبق ذكره من نظريات، نجد أول ما يلفت الانتباه، هو افتقارها للشمولية، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أنها ركزت على بعض الأسباب وإهمال البعض منها، فالاتجاه البيولوجي يقر بأن الإنسان عنيف بطبعه، وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية، كما أوضحت أن السلوك العنيف وراثي أي يلد الطفل محملا بجينات العنف من والديه، وأما أنصار الاتجاه التحليلي فيرون أن العنف سمة من سمات الشخصية، وأن الانسان عدواني بالفطرة؛ حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، كما ربطت النظرية السلوكية العنف كنتيجة للعوامل المادية الخارجية، أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تقر أن الفرد كل متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية.

12- الإجراءات المنهجية للدراسة

12-1- منهج الدراسة

حين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع الأوصاف والمعلومات الدقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. (عبيدات وآخرون،2004، ص191)

فالمنهج الوصفي يهدف إلى جمع البيانات والحقائق عن ظاهرة ما، أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا، والوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الوصفي.

12-2- مجتمع الدراسة واختيار العينة

يهدف موضوع البحث إلى معرفة مجموعة العوامل المؤدية إلى استعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، ولقد تم تحديد مجتمع الدراسة في بعض تلاميذ ثانويات ولاية قالمة، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على عينة كرة الثلج، وذلك نظرا لحساسية الموضوع وتحفظاته، حيث تم الوصول إلى 30 فردا من التلاميذ الذين استعملوا أو مارسوا العنف والشغب باستعمال السلاح الأبيض داخل المؤسسة التعليمية.

عينة كرة الثلج

تستخدم عينة كرة الثلج عندما نواجه صعوبة في تحديد أعضاء المجتمع المرغوب في دراسته، فنبدأ بعينة صغيرة ميسرة، ثم تبدأ بالكبر، كاختيار المستجيب الأول بإحدى الطرق الاحتمالية، ثم يتم اختيار المستجيب الثاني على ضوء المعلومات التي يقدمها المستجيب الأول، ولتحديد خطوات اختيار العينة نتبع ما يلي:

- الاتصال بواحد أو اثنين من حالات المجتمع المرغوب دراسته.
- سؤال هؤلاء لتحديد حالات أخرى يمكن الرجوع إليها لتوفر المعلومات لديهم.
- سؤال الحالات الجديدة لتحديد حالات أخرى جديدة وهكذا.
- التوقف عندما لا نستطيع الوصول إلى حالات جديدة أو الوصول إلى حجم عينة مقبول.

خصائص العينة

جدول (1): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التعليمية.

المؤسسة التعليمية	عدد التلاميذ	النسبة المئوية%
متقن عزيزي عبد المجيد	05	%16.66
متقن شعلال مسعود	02	%6.66
ثانوية حدادي محمد	03	%10
ثانوية محمود بن محمود	03	%10
ثانوية 1 نوفمبر	06	%20
ثانوية بن مارس محمد العربي	07	%23.33
ثانوية الإخوة بن صويلح	04	%13.33
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك اختلافا في توزيع أفراد العينة على المؤسسات التعليمية، حيث نجد أن أكبر عينة استعملت السلاح الأبيض داخل المؤسسة وجدت في ثانوية محمد العربي بن مارس؛ حيث قدرت ب 7 تلاميذ، وبنسبة تقدر ب 23.33%، أما ثانوية حدادي محمد بهيليوبوليس فاحتوت على أقل عينة استعملت السلاح الأبيض حيث قدرت ب حالتين؛ أي بنسبة 6.66%.

جدول (2): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	عدد التلاميذ	النسبة المئوية%
ذكر	26	%86.66
أنثى	04	%13.33
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك فروقا واضحة جدا في توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، حيث نجد أن عدد الذكور أكبر بكثير من عدد الإناث في استعمالهم للسلاح الأبيض داخل المؤسسة، حيث نجد أن عدد الذكور في العينة بلغ 26 تلميذا، أي ما يعادل نسبة 86.66%، في حين نجد أن عدد الإناث بلغ 4 حالات فقط، أي ما يعادل نسبة 13.33%.

13- أدوات جمع البيانات

تعتبر عملية جمع البيانات من أهم مراحل البحث العلمي التي يتفق حولها كل الباحثين غير أن أدواتها وطرائقها تختلف باختلاف الموضوعات والأهداف المراد تحقيقها، وفي الدراسة الحالية تم الاعتماد على الأداة التالية:

13-1- الاستبانة

تعتبر الاستبانة مجموعة من المؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث. (سلاطنية بلقاسم، 2009، ص 77)

وبعبارة أخرى هي أداة يستخدمها المشتغلون بالعلوم الاجتماعية على نطاق واسع للحصول على معلومات أو بيانات لإثبات صدق فرضية أو رفضها، وقد تكون استبانة البحث الوسيلة العلمية الوحيدة والميسرة لتعريف المستفتيين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع المعلومات، فالاستبانة تحتوي على عدة أنواع من الأسئلة منها: المفتوحة والمغلقة، ومتعددة الإجابات وغيرها، فهي تعتبر أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات دقيقة وحقائق مرتبطة بواقع معين. (ذوقان عبيدات وآخرون، 2004، ص 109).

وقد احتوت استبانة الدراسة على 3 محاور أساسية تمثلت في العوامل النفسية والعوامل المدرسية والعوامل الاجتماعية، وذلك حسب تساؤلات الدراسة، كما قسمت محاور الدراسة الكبرى على15 عبارة (5مثلت المحور الأول و5مثلت المحور الثاني و5 مثلت المحور الثالث).

13-2- المقابلة

تعتبر من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو الموضوع الذي تتم دراسته، وهي من الوسائل البسيطة الأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية.

وهي لقاء مباشر يجمع ما بين الباحث العلمي، وأفراد العينة التي يراها مناسبة من وجهة نظره، للحصول على معلومات تخص موضوع البحث العلمي، ويتم ذلك بصورة مباشرة دون وسيط، وتعد طريقة المقابلة من أكثر أدوات الدراسة صدقًا. (سلاطنية بلقاسم، 2009، ص 104).

حيث اعتمدت الدراسة الحالية على دليل المقابلة الذي احتوى على عدد من الأسئلة تنوعت بين المغلقة والمفتوحة تم طرحها على أفراد العينة من أجل الحصول على معلومات دقيقة حول الموضوع.

جدول (3): يمثل نتائج المقابلة.

الأسئلة	البدائل			
	نعم		لا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
هل تعرضت للعنف داخل المؤسسة؟	18	%60	12	40%
هل مارست سلوكيات عنيفة داخل المؤسسة؟	30	100%	00	%00
هل هناك حالات لحمل أو استعمال الأسلحة البيضاء داخل المؤسسة؟	30	%100	00	%00

أما بالنسبة للأسئلة المفتوحة فكانت إجاباتهم على السؤال: ما نوع العنف الذي تعرضت له؟ حيث إن 10منهم تعرضوا للعنف المادي (ضرب، جرح، شجار)، و8 منهم تعرضوا للعنف المعنوي أو النفسي (سب، شتم، تجريح، تهديد، تهميش).

أما بالنسبة للسؤال: ما نوع العنف الذي مارسته؟ فكانت معظم إجاباتهم حول العنف المادي، حيث إن كل أفراد العينة قاموا بسلوكيات مادية عنيفة كالضرب والجرح، بالإضافة إلى أن بعضهم مارس العنف المعنوي أيضا.

أما بالنسبة للسؤال: حسب رأيك ما الذي يدفع بالتلميذ إلى حمل أو استعمال السلاح الأبيض داخل المؤسسة؟ فقد تمحورت إجاباتهم حول بعض الأسباب كالدفاع عن النفس، استظهار الرجولة، حمل معتقدات خاطئة، المشاكل الأسرية أو مع الأصدقاء، التباهي، عدم الخوف من العقاب.

14- عرض ومناقشة النتائج

15- تحديد اتجاه العينة:

0.8=5/1-5

في كل مرة نضيف قيمة 0.8 كي نحدد اتجاه العينة كالتالي:

الاتجاه	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الفئة	4.2 - 5	3.4 -4.2	2.6 - 3.4	1.8 - 2.6	1 - 1.8

15-1- عرض ومناقشة الفرضية العامة

والتي تتمثل في: توجد عدة عوامل لها دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي من طرف التلميذ

الجدول (5): يوضح نتائج اختبار T test للفرضية العامة.

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
30	3.3400	0.35925	29	0.0001	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (5) أن قيمة T test أقل من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أنه توجد عدة عوامل مختلفة لها دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وعليه فالفرضية العامة محققة.

حيث تنص هذه الفرضية على وجود عدة عوامل مختلفة لها دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وبالرجوع إلى إجمالي نتائج الفرضيات الجزئية نستنتج أن هناك جملة من العوامل المختلفة والمتمثلة في العوامل النفسية والمدرسية والاجتماعية التي تؤدي في مجملها بالتلميذ إلى استعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وهذا ما اتفق مع دراسة (ريم بوزيد وسعاد حمداني) ودراسة (الحسيمي) والتي أكدت على وجود عدة عوامل متداخلة تؤدي إلى ممارسة العنف في الوسط المدرسي كالعوامل الاجتماعية والمدرسية والأسرية...إلخ، بالإضافة إلى أن النظرية التكاملية المفسرة للدراسة أكدت على ضرورة تكاثف الجهود بين مختلف التخصصات لتفسير الظاهرة الاجرامية، حيث إن سلوك العنف عامة، والعنف المدرسي خاصة بما في ذلك ظاهرة حمل السلاح الأبيض في الوسط المدرسي تتحكم فيها جملة عوامل متداخلة ومتكاملة فيما بينها من العوامل المختلفة، والتي تدفع في مجملها إلى القيام بالسلوك العنيف، فوجود الاستعداد النفسي لدى التلميذ نحو السلوكيات العنيفة لا يتمحور في الواقع إلا في ظل عوامل اجتماعية أو مدرسية تدفع به للقيام بالعنف المدرسي.

2-14- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تمثلت في: للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي من طرف التلميذ .

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
العوامل النفسية	30	4,373333	0,508502	29	0.0001	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (6) أن قيمة **T test** أقل من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أن للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي من طرف التلميذ، **وعليه فالفرضية** الجزئية الأولى محققة.

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		A	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	2,460	,279		8,804	
	العوامل النفسية	,255	,091	,468	2,802	,009

نلاحظ من الجدول (07) أعلاه أن قيمة **الانحدار الخطي المتعدد تساوي (0.009)** وهي أقل من مستوى الدلالة α=0.05 بمعنى أنه للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي . **وعليه** الفرضية الجزئية الأولى محققة.

حيث تنص هذه الفرضية على دور العوامل النفسية في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وبالرجوع إلى نتائج المحور الأول نجد أن متوسط الإجابات كان 4.37 والانحراف المعياري يقدر ب 0.50، والذي يوافق إجابة موافق حسب مقياس ليكارت الخماسي، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على أن للعوامل النفسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.

وبما أن عينة الدراسة متمثلة في تلاميذ الطور الثانوي فإننا هنا أمام دراسة لمرحلة جد حساسة في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة، حيث إن الفرد في هذه المرحلة يكون عرضة لصراع داخلي بسبب اختلال توازن جسمه من كل النواحي(الفيزيولوجية، النفسية، الاجتماعية) فالتلميذ المراهق هنا أمام صراع من حيث إثبات ذاته وتكوين شخصية قوية أمام زملائه، وللحصول على هذه الصورة فهو يسعى جاهدا إلى تحقيق مكانة بين زملائه داخل الوسط المدرسي وخارجه، فيجد نفسه أحيانا أمام جملة من السلوكيات قد تكون منحرفة في بعض الأحيان ولكنها بالنسبة له الحل الوحيد لتحقيق تلك المكانة، فيقوم بالتباهي أمام زملائه بالسلاح الأبيض أو تهديدهم به، أو الضرب، وأحيانا يصل به الأمر حتى إلى القتل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن استعمال السلاح الأبيض قد يكون نتيجة مشاهدة بعض الزملاء ومحاولة تقليدهم، بالإضافة إلى أن جل النظريات النفسية تفسر السلوك العنيف على أنه نابع من عجز الأنا عن تكييف النزاعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، حيث إن ضعف الأنا الأعلى يطلق الميول الغريزية من عقالها فتلتمس الإشباع بواسطة العنف وعجز الذات عن القيام بعملية التسامي والتعالي، كما يرجع العنف أيضا إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والشعور بالإحباط والخوف، وعدم الأمان والمواءمة والشعور بالنقص، كما تزداد العدوانية أيضا مع زيادة الكبت.

وهذا ما اتفق مع دراسة "الحسيمي 1998"، حيث إن للعوامل النفسية دورا في ظهور السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ، وهذا ما أكدت عليه نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية، حيث إن كل السلوكيات العنيفة الصادرة عن الفرد بما في ذلك استعمال السلاح الأبيض لها علاقة بالجانب النفسي له.

14-3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

والتي تمثلت في: للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.

الجدول (8): يوضح نتائج اختبار T test للفرضية الجزئية الثانية.

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
العوامل المدرسية	30	4,266667	0,482332	29	0.0001	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (7) أن قيمة **T test** أقل من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أن للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي من طرف التلميذ، **وعليه** فإن الفرضية الجزئية الثانية محققة.

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		A	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	1,132	,419		2,704	
	العوامل_المدرسية	,608	,121	,689	5,035	,012

نلاحظ من الجدول (09) أعلاه أن قيمة **الانحدار الخطي المتعدد تساوي (0.012)** وهي أقل من مستوى الدلالة α=0.05 بمعنى أنه للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي. **وعليه** الفرضية الجزئية الثانية محققة.

تنص هذه الفرضية على دور العوامل المدرسية في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وبالرجوع إلى نتائج المحور الثاني من الاستبانة نجد أن متوسط الإجابات كان 4.26 والانحراف المعياري يقدر ب0.48 والذي يوافق إجابة موافق حسب مقياس ليكارت الخماسي، مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة موافقون على أن للعوامل المدرسية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.

فموافقة أفراد العينة حول دور العوامل المدرسية له خصوصيته، حيث إن التلميذ هنا يحمّل المدرسة والمعلم نتيجة تصرفاته، فشخصية المعلم وهيبته لها الدور الكبير والفعال على شخصية التلاميذ الذين يتخذونه نموذجا يقتدون به، فإذا كان المعلم يمارس سلوكيات عدوانية عنيفة ضد تلاميذه، فذلك ما يدفع التلميذ لتقليده في ذلك والعكس صحيح، فالمدرس يعد أحد أهم مصادر ظهور المشكلات السلوكية في الفصل الدراسي؛ فعدم كفاءته وقلة خبرته وضعف شخصيته، وعدم ثقته بنفسه كلها أمور يمكن أن تسهم في ظهور السلوكيات العدوانية لدى التلميذ بما في ذلك استعمال السلاح الابيض، وهو الأمر الذي يزيد من عدوانية التلميذ في المدرسة، وضعف هيبة المعلم نتيجة القوانين المدرسية التي تمنع ضرب التلميذ.

وهذا ما اتفق إلى حد ما مع دراسة (يحي باشا محمد 2018) حيث إن العوامل المدرسية احتلت الرتبة الأخيرة في دراسته من حيث موافقة أفراد العينة، كما اتفقت مع دراسة (ريم بوزيد وسعاد حمداني 2017) حيث إن الباحثتين توصلتا إلى أن العوامل المدرسية لها دور في ظهور السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ.

4-14- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي تمثلت في للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي .

الجدول (10) يوضح نتائج اختبار T test للفرضية الجزئية الثالثة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
العوامل الاجتماعية	30	3,806667	0,471193	29	0.0001	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (8) أن قيمة T test أقل من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي أن للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي من طرف التلميذ، وعليه فالفرضية الجزئية الثالثة محققة.

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		A	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	2,345	,223		10,537	
	العوامل_الاجتماعية	,273	,067	,610	4,068	,000

نلاحظ من الجدول (11) أعلاه أن قيمة **الانحدار الخطي المتعدد تساوي (0.0001)** وهي أقل من مستوى الدلالة α=0.05 بمعنى أنه للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي. **وعليه** الفرضية الجزئية الثالثة محققة.

حيث تنص هذه الفرضية على دور العوامل الاجتماعية في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وبالرجوع إلى نتائج المحور الثالث نجد أن متوسط الإجابات كان 3.80 والانحراف المعياري يقدر ب 0.47، والذي يوافق إجابة

موافق حسب مقياس ليكارت الخماسي، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على أن للعوامل الاجتماعية دور في ممارسة العنف باستعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي.

فالعوامل الاجتماعية تمثل وبشكل كبير التنشئة الاجتماعية والأسرية، حيث لها التأثير الواضح في ظهور سلوك العنف لدى الفرد، فحين يجد التلميذ العنف اللفظي أو الجسدي في طريقة التعامل سواء داخل الأسرة أو في المحيط الاجتماعي كجماعة الرفاق وغيرها فإنه بلا شك سيقوم بتقليد تلك السلوكيات ونقلها حتى إلى المحيط المدرسي، أضف إلى ذلك التصورات الخاطئة والمشوهة التي يحملها الفرد، واقتران ضعف التفكير بالقوة الجسدية وبالمفهوم الخاطئ للرجولة، وأيضا تغير مفهوم القدوة، وتقلص المثل العليا ونماذج الشهرة؛ حيث إن اختلاط الثقافات والغزو التكنولوجي أصبحا يشكلان خطرا حقيقيا على حياة الأفراد وخاصة المراهقين منهم، وذلك من خلال التقليد الأعمى لكل السلوكيات التي تصدر من النموذج سواء كانت إيجابية أم سلبية، أضف إلى ذلك غياب الحوار الاجتماعي والتحسيس بخطورة ظاهرة العنف، وظهور التهميش الاجتماعي، كل هذا يدفع بالفرد إلى محاولة حل مشاكله بأي طريقة؛ فيجد نفسه في غالب الأحيان أمام العنف بكل صوره.

وهذا ما اتفق مع دراسة "ريم بوزيد وسعاد حمداني" ودراسة "الحسيمي" ودراسة "حسيني" التي أكدت كلها على وجود علاقة بين العوامل الاجتماعية وظهور سلوك العنف لدى التلاميذ.

وفي الأخير يمكننا القول إن جملة العوامل التي تمت دراستها (النفسية والاجتماعية والمدرسية) لها دور في دفع التلميذ إلى استعمال أو حمل السلاح الأبيض في الوسط المدرسي، وهذا ما أكد عليه الاتجاه التكاملي النظري.

الخاتمة

يعد العنف في البيئة المدرسية ظاهرة اجتماعية سلبية تؤثر على ملايين الأطفال المتمدرسين والعائلات وكل مؤسسات المجتمع على حد سواء، فالعنف ظاهرة تحدث في جميع بلدان العالم، كما يمس كل الاختلافات الثقافية والجغرافية والاقتصادية للأفراد، حيث يرتكب العنف المدرسي كنتيجة لعدة عوامل كالنفسية والاجتماعية والمدرسية وحتى المعايير والتصورات النمطية التي تحملها الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد، ولهذا يجب علينا كمختصين التصدي لمثل هذه الظواهر المهددة لاستقرار المؤسسة التربوية من جهة، ومؤسسات المجتمع كافة من جهة أخرى، وذلك من خلال:

- العناية بعملية التوجيه المدرسي من جانبيها (النظري والتطبيقي) وذلك بإعداد برامج إرشادية وتوجيهية للتلاميذ، وكذلك أسرهم وللطاقم التربوي بصفة عامة.
- تكثيف الجهود بين الأسرة والمدرسة من أجل توعية التلميذ المراهق، والاهتمام بتكيفه الشخصي من أجل التخفيف من العنف الذي يمارسه داخل الوسط المدرسي مستقبلا.
- ونظرا لقلة الدراسات المحلية التي تناولت موضوع الدراسة نقترح بعض الدراسات التي تتناول هذا الموضوع لكن من جهة متغيرات أخرى، كدراسة استعمال السلاح الأبيض حسب متغير السن، والخلفية الثقافية، والموقع الجغرافي، كما يمكن ربط متغير استعمال السلاح الأبيض للمراهق المتمدرس بمتغيرات أخرى كالطلاق أو التفكك الأسري، وفاة أحد الوالدين...إلخ.

قائمة المراجع والملاحق

الكتب بالعربية

1- إبراهيم سليمان الرقيب (2010)، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
2- ابن منظور (1997)، لسان العرب، معجم 4، الجزء 11، دار المعرفة، القاهرة.
3- أبو سمرة محمد (2009)، استراتيجية العنف التربوي، دار أسامة للنشر، ط1، عمان، الأردن.
4- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة (2011)، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع، الأردن.
5- أميمة منير جادو (2005)، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

6- بوطالب محمد نجيب (2004)، ظاهرة العنف اللفظي لدى الشباب التونسي-دراسة سوسيوثقافية-، المرصد الوطني للشباب، ط2، تونس.

7- حسين طه (2006)، سيكولوجية العنف، (المفهوم، النظرية، العلاج)، دار الصولتية للتربية، ط1، الرياض.

8- ذوقان عبيدات، وآخرون، (2004)، البحث العلمي، دار الفكر، ط8، عمان.

9- سلاطنية بلقاسم، (2009)، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.

10- طارق عبد الرؤوف محمد عامر (2019)، أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها، دار اليازوري العلمية.

11- طه عبد العظيم حسين (2007)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

12- علي عبد القادر الغزالة (2017)، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر.

13- غادة ممدوح سيد أمين (2019)، العنف الإعلامي: سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

14- محمد السيد حسونة، وآخرون (2011)، العنف في المدرسة الثانوية، دار المنهل للنشر والتوزيع، ج3.

15- محمد توفيق سلام (2012)، ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة.

16- محمود أبو زيد (2003)، المعجم في علم الإجرام والاجتماع والقانون والعقاب، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، (ب ط).

17- نرمين حسن السطالي (2018)، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، ط1، مصر.

الكتب بالأجنبية

1- Miller,T ;(2008) ;school violence and primary prevention ; newyork ; springer.

2- Alain Bauer (2010) ; mission sur les violences en milieu scolaire ; les sanctions et la phase de la famille ; rapport remis aux ministres de l'éducation national ; paris.

3- Casas Sanchez.J.D, Rodriguez Albarran.M.S, 2000, Manual de medicina legaly forense, Editorial colex, Madrid.

4- Montiel Sosa.J, 1985, Criminalistica, Edit limusa, México, Tomo2 cap.

5- Simonin.C, 1982 Medicina legal Judicial, Editorial JIMS, Barcelona.

المذكرات

1- كمال بوطورة (2017)، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدرسة الثانوية الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2- مي سليم عبد الحميد طاهر (2006)، مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

3- غادة بنت عبد الرحمن طريف (2013)، جرائم السلاح الأبيض لدى الأحداث الجانحين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المجلات:

مصطفى مباركة، قريشي عبد الكريم، (2018)، واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 33.

استمارة بحث

في إطار القيام بدراسة علمية في تخصص علم الإجرام بعنوان: العوامل المؤدية إلى استعمال السلاح الأبيض في الوسط المدرسي على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، نرجو منكم المساهمة معنا في هذا البحث العلمي، وذلك من خلال الإجابة على مضمون هذه الاستبانة المطروحة عليكم، وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

كما نلفت انتباهكم إلى إن هذه المعلومات لن تستغل إلا لغرض البحث العلمي، ولا يمكن الاطلاع عليها في غير هذا الإطار.

مع جزيل الشكر والتقدير

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1- استعمال السلاح الأبيض دليل على قوة الشخصية.					
2- عندما أستعمل السلاح الأبيض أشعر أنني رجل كامل.					
3- أستعمل الأسلحة البيضاء في المدرسة للدفاع عن نفسي.					
4- عندما أستعمل السلاح الأبيض أشعر بأنني حققت مكانتي داخل الثانوية.					
5- ألجأ الى استعمال السلاح الأبيض للتباهي بين زملائي.					
6- علاقاتي السيئة مع زملائي تقودني الى استعمال أسلحة بيضاء ضدهم.					
7- بسبب ضعف تحصيلي الدراسي أمارس العنف باستعمال أسلحة بيضاء.					
8- ضعف هيبة الأساتذة يجعلني أستعمل السلاح الأبيض.					
9- تجاهل الأساتذة لي يدفعني الى استعمال السلاح الأبيض					
10- أستعمل السلاح الأبيض عندما تغيب رقابة الإداريين.					
11-موت أحد الوالدين أو كلاهما.					
12-طلاق أو انفصال أحد الوالدين.					
13-وجود اخوة منحرفين داخل الأسرة					
14-وجود جيران منحرفين وكثرة الشجارات بينهم.					
15-نقص الرقابة الأسرية بسبب انشغال كلا الوالدين.					

دليل المقابلة:

1- هل تعرضت للعنف داخل المؤسسة؟ نعم أم لا.

2- إذا كانت إجابتك نعم، ما نوع العنف الذي تعرضت له؟

3- هل سبق وأن مارست سلوكات عنيفة داخل المؤسسة؟ نعم أم لا.

4- إذا كانت إجابتك نعم، ما نوع العنف الذي مارسته؟

5- هل هناك حالات لحمل أو استعمال السلاح الأبيض داخل المؤسسة؟ نعم أم لا.

6- إذا كانت إجابتك نعم، حسب رأيك ما الذي يدفع بالتلميذ إلى حمل أو استعمال السلاح الأبيض داخل المؤسسة؟